

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، النبي العربي الهاشمي الأمين، وآله وصحبه أجمعين

سيادة الرئيس رمضان قديروف، فضيلة الإمام الأكبر الشيخ السيد أحمد الطيب، أيها العلماء الأجلاء،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد، بدايةً أشكر رئيس جمهورية الشيشان فخامة الرئيس رمضان قديروف على دعوته الكريمة لحضور هذا المؤتمر المبارك بإذن الله تعالى، الذي ندعو لكم فيه بالتوفيق والسداد. وفي رأينا المتواضع إن فكرة هذا المؤتمر في (من هو السنّي؟) فكرة جيدة وقد أتت في وقتها المناسب، ونتمنى لها النجاح والقبول.

وكان لنا سنة 2004-2005م / 1425-1426هـ في المملكة الأردنية الهاشمية والحمد لله جهد علمي وإجماعي كبير في بلورة تعريف من هو المسلم. فخلال أكثر من سنة أجمعت جميع المحافل العالمية المختصة على تعريف واحد دقيق لـ "من هو المسلم" بما فيهم مجمع الفقه الإسلامي والمؤتمر الكبير العلمي الذي انعقد في الأردن. وأيضاً أجمع على هذا التعريف أكثر من خمسمائة عالم بما فيهم شيخ الأزهر في ذلك الوقت، إضافة إلى أكثر أقطاب جميع التوجهات والمذاهب الإسلامية. فالحمد لله حصل إجماع تاريخي على تعريف المسلم وبأسماء الفئات لأول مرة في تاريخ الإسلام. ويمكن للناظر أن يرى كل هذا على موقع (www.ammanmessage.com).

وخبرتنا في ذلك الوقت، ومراجعة ما حصل بعده، يجعلني أقول التالي: فائدة هذا الجهد هي غالباً من خلال استعمال التعريف في كتب التعليم وفي التشريع القانوني. فإن لم يُستعمل هذا التعريف فلا فائدة كبيرة له. ومع أننا نحن في الأردن استعملنا وعلّمنا هذا التعريف، اختصرت فائدة جهودنا في ذلك الوقت لأنه لم يدخل في التعليم في الدول الأخرى أو في تشريعهم. وربما كان هذا سببه سياسي نحو الأردن. وعلى أية حال، فإنني أؤكد أن كل هذا الجهد يعتمد في نهاية المطاف ليس

على التأصيل فقط، وإنما على التوصيل والتأصيل معاً، والتوصيل يكون غالباً من خلال التعليم والتشريع، ولا اعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يسطع يوماً ولا يمكث في الأرض لينفع الناس.

وهنا عبرة لهذا المؤتمر، أرجو أن تأخذوها في عين الاعتبار. وهي أنه مهما اتفقنا عليه في هذا اليوم لا يأتي بخير كبير، ما لم يُعَلَّم ويُشَرَّع.

وأخيراً، إن سمح لي العلماء الأجلاء، أقترح في تعريفهم لأهل السنة أن يوضحوا ويؤكّدوا، بأن منهج أهل السنة - حسب النصوص الشرعية - لا يستثني المسلمين الآخرين من إسلامهم، ولا يكفر من ليس سنياً، ولو كَفَّرْنَا. وذلك بناءً على الضوابط الشرعية ومنها الحديث الشريف: ((من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته))¹.

وأشكركم، والحمد لله رب العالمين

¹رواه البخاري، كتاب الصلاة، رقم (391).